مصدر قرأت الكتاب قراءة وقرآنا وقد تقدم الكلام على القرآن وجميع
اسمائه في الخطبة مجردا به عهدا ومعنى كونه حجة قال الشيخ ابو العباس
القرطبي رحمه الله تعالى في مفهمه يعني اذا امتثلت اوامره واجتنبت
نواهيه كان حجة لك في المواقف التي تسأل فيها عنه كمسائلة الملكين في القبر
والمسائلة عند الميزان وفي عقبات الصراط وان لم يمتثل ذلك اخذ
به عليك قال وبحتمل ان يراد به ان القرآن هو الذي ينتهي اليه عند
التنازع في المباحث الشرعية والوقايع الحكمية فيه يستدل على صحة
دعواك فيه يستدل عليك خصمك قلت وكان الاول اظهر والله اعلم
التاسع قوله كل الناس يغدو الى اخر الحديث غدا يغدو اذا
بكر وراح بعد الزوال وقال الازهري معنى راح مضى كان الغدو
والرواح عند العرب مستعملان في المسير اي وقت كان من ليل او نهار
يقال راح من اول النهار واخره يروح وغدا بمعناه قلت وهذا اظهر
نص الصحاح قال والرواح نقيض الصباح وهو اسم للوقت من زوال
الشمس الى الليل وقد استوعبت القول في هذه المسئلة في رياض الافهام في شرح
عمدة الاحكام في باب الجمعة ومعنى ذلك ان كل انسان يصبح ساعيا في امره
وهو اما ان يكون الغالب عليه السعي في خلاص نفسه بتوجهه بقلبه
وقالبه الى الاخرة وطلب ما عند الله تعالى مع الاعراض عن زخارف الدنيا
وزينتها وعدم الاحتفال والتعقل باداب الشرع قولا وفعلا امتثالا
والكسابة هذا هو المراد في قوله عليه السلام فبايع نفسه فمعتقها

اي باع

اي باع نفسه من الله عز وجل وباهيك بها صفقة اغتنام اذا كان الثمن
عنها دار السلام والنظر فيها الى وجه الملك العلام والمحب انه بيع ايل
الى عتق وحرية وسيادة بسبب ما اسلفه من الطاعة والعبادة والزهادة
فاعتق نفسه من رق الخطايا والمخالفات ومن اقتحام النار وعظيم
العقوبات **واما** ان كان ساعيا في مذموم اغراضه وهواه فمخالفا
في غالب اوقاته لسيده ومولاه فهذا الذي باع نفسه من الشيطان وتصدى
لغضب الرحمن واختار عذاب النار على نعيم الجنان واوبق نفسه اي اهلكها
قال تعالى او بوبقهن بما كسبوا فكان جديرا بالطرد والحرمان نعوذ بالله تعالى
من سخطه واليم عقابه ونسأله رحمته وثوابه انه ولي ذلك والقادر عليه وهو
حسبنا ونعم الوكيل **الحديث الرابع والعشرون**

عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي
عن ربه عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي
وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني
اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا
فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني
ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي

Copyright © King Saud University